Hizb Ut-Tahrir And the Arab-Israeli Wars

حزب التحرير والحروب العربية الإسرائيلية

Wael Heraz*
Ahmad Faisal bin Abdul Hamid **

Abstract

This research represents the historical evolution of Hizb Al- Tahreer's view of the Arab - Israeli conflict wars in the years following the emergence of the party; from the beginning of the fifties until the date of writing this research. This includes the pathway of the party, its analytical tools, and its vision of the solution of the problems those conflict wars had created. Before that, this research tries to set the headlines the party has declared as basic principles to deal with the Palestinian issue. Although Hizb Al-Tahreer has made the Khilafa or the Islamic ruling its central issue, the Palestinian conflict has taken a decent part of the thought of the party. However, the attitude of the party ended up being a talk only instead of supporting any actual liberation project.

Keywords: *Political Islam, Al-Tahrir party, Taqi Al Deen Al -Nabahee, Political thinking, Palestine*

الملخص

يقدم هذا البحث تتبعًا تاريخيًا لرؤية حزب التحرير الإسلامي للحروب العربية الإسرائيلية خلال السنوات التي أعقبت ظهور الحزب، منذ بداية الخمسينات حتى كتابة هذا البحث، من حيث منهج الحزب في وأدواته التحليلية ورؤيته للحل تجاه الأزمات التي كانت تخلقها تلك الحروب، وقبل ذلك يحاول البحث أن يضع الخطوط العامة التي وضعها الحزب كثوابت عامة للتعامل مع القضية الفلسطينة، والحزب إذا يجعل من قضية الخلافة قضيته المركزية التي يعمل من أجلها إلا أن القضية الفلسطينية قد أخذت حيزًا كبيرًا من تفكير الحزب ومع ذلك وفي النهاية كانت مواقف الحزب مواقفَ كلامية فقط ولم تعزز أي مشروعٍ تحرري قائم.

الكلمات المفتاحية: الإسلام السياسي، حزب التحرير، تقي الدين النبهاني، الفكر السياسي، فلسطين

المقدمة

تَعتبِرُ الحركات الإسلامية المختلفة قضية احتلال اليهود لفلسطين قضية المسلمين جميعًا وليست قضية الفلسطينيين فقط، وتختلف هذه الحركات فيما بينها من حيث درجة التزامها بهذه القضية وبأولويتها لديها، ففي الوقت الذي اعتبرتها بعض الحركات الإسلامية قضية مركزية واعتبرتها رافعة المشروع الإسلامي العام والمحرك الأهم لكل قضايا الأمة الأخرى وعلى رأسها إقامة الدولة الإسلامية، فإن حركات أخرى اعتبرتها قضية تابعة للقضايا الأخرى وعلى الرغم من أهميتها عند هذا الاتجاه فإنه لا يرى حلًا حقيقيًا لها إلا بإقامة دولة إسلامية تعمل على تحرير فلسطين، ويأتي في ذات الإطار اتجاهٌ آخر يرى أن العمل لقضية فلسطين وقضية إقامة دولة إسلامية أمرٌ

* طالب دكتوراه في قسم التاريخ والحضارة الاسلامية أكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة الملايا، هذه المقالة كتبت بالمشاركة بين الطالب ومشرفه وهي مستله من رسالة الدكتوراه، Waelh889871@Gmail.Com

** أستاذ ومحاضر في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، أكاديمية الدراسات الإسلامية جامعة ملايا.

متوازٍ يجب أن يسير فيه الجميع بنفس القدر بحيث يستمر العمل الجهادي في فلسطين متقدِّا، وفي ذات الوقت يستمر العمل من أجل تحقيق إقامة دولة إسلامية تكون مرتكزًا من أجل تحرير فلسطين[1].

استمر نشاط حزب التحرير منذ نشأته في الضفة الغربية بداية الخمسينات حتى نكسة حزيران عام 1967، وانحسر نشاطه بعد ذلك بشكل كبير بعد أن خرج العديد من قياداته وأعضائه خارج فلسطين التاريخية، وربما كان غياب تأثير حزب التحرير في الضفة الغربية وعدم لمس وجوده العملي على الأرض من الأسباب التي دفعت بالبعض إلى اعتباره حزبًا هامشيًا ولا يستحق أن تسلط عليه الأضواء لضعف أدائه وضعف حضوره في الساحة الفلسطينية في تلك المرحلة.[2]

والواقع أن الحزب قد جمَّد عمله في فلسطين بعد استيلاء الاحتلال على ما بقي من أرضها في حرب النكسة عام 1967. وحينما وُجِّه سؤال لقيادة حزب التحرير أيام المؤسس تقي الدين النبهاني عن وضع أعضاء الحزب في الضفة الغربية إن سُئلوا إن كانوا من حزب التحرير أم لا؟ فكان جوابه أنه لا يوجد حزب تحرير الآن في فلسطين خوفًا على الشباب لا إعفاءً لهم[3]، ولذلك بقي العمل في الضفة الغربية في مرحلة التثقيف، وعمل الحزب لا يشمل طلب النصرة من أهل القوة والجيوش لإقامة الخلافة، لأن فلسطين كلها محتلة. وقد تركز عمل الحزب في الضفة الغربية في بعض المدن كالخليل والقدس. أما قطاع غزة فلم يكن للحزب فيه نشاط كبير حتى مرحلة متأخرة مع بداية القرن الحادي والعشرين حين بدأ يظهر نشاطه بشكل أكبر من توزيع بيانات وعمل بعض المسيرات وبنفس القدر فإن تواجد الحزب في المناطق المحتلة عام 1948، فإن عمل الحزب لا يزال ضعيفًا ومحدودًا.

وعلى ما تقدم فإن عوامل متشابكة كانت سببًا أساسيًا في تشكيل حزب التحرير واستقرار توجهاته منها أسباب عامة متعلقة بمشاكل الأمة وعلى رأسها سقوط الخلافة وما تركته في وعي المسلمين من غياب النظام السياسي الجامع، ومنها أسباب مباشرة كالنكبة التي كانت زلزالا سياسيًا واجتماعيًا أثر في وعي الأمة كلها وأبناء فلسطين خاصة، بالإضافة إلى سيطرة النظام الأردني على الضفة الغربية وفشل كل الأحزاب السياسية القائمة الإسلامية منها وغير الإسلامية في حل المشكلات التي كانت قائمة وعلى رأسها الاحتلال الإسرائيلي أو حتى الدعوة إلى حلها وفق منهج إسلامي سياسي شامل كما كان يراه النبهاني وشركاؤه في التأسي"[4].

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر الحزب على القضية الفلسطينية من ناحية ثوابت الحزب تجاهها ومن ناحية مواقفه من الحروب التي شنتها دولة الاحتلال على الشعب الفلسطيني والدول العربية المحيطة، حيث تنطلق هذه الدراسة من إشكالية أساسية تبحث في موقف الحزب، فإنه وعلى الرغم من مركزية القضية الفلسطينة في مرحلة نشأة وتكوين حزب التحرير وعلى الرغم من أصول أمراء الحزب الثلاثة حتى كتابة هذا البحث الفلسطينية إلا أن موقف الحزب تجاه قضية فلسطين كان باهتًا ولم يتعدَّ إصدار البيانات والتصريحات الكلامية.

---

[1] حول تفصيل آراء المفكرين الإسلاميين حول الموضوع ينظر بشيء من التفصيل: منير شفيق، الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات (ثورات، حركات، كتابات). (تونس: دار البراق للطباعة والنشر، 1986) ص75-78.

[2] يُنظر: زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة (عكا: دار الأسوار، 1989). ص 11

[3] ينظر: دوسيه النشرات الإدارية. جواب سؤال بتاريخ 1973/12/25؛ دوسيه النشرات الإدارية. جواب سؤال بتاريخ 1970/8/21.

[4] Wael Heraz, Faisal Ahmad Faisal Abdul Hamid, Hizb al-Tahrir: Founding and determinants of cultural and political discourse, *JOURNAL AL-MUQADDIMAH:* Journal of Postgraduate Studies in Islamic History and Civilization, (e-issn:2289 3954), Vol.5 (1), Jun 2017, Page122.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما هي ثوابت حزب التحرير الإسلامي تجاه قضية فلسطين التي ينطلق منها في التعامل مع قضية فلسطين.

2. ما هو موقف حزب التحرير الإسلامي من الحروب العربية الإسرائيلية.

وتعمل هذه الدراسة على تتبع الحروب العربية التي قامت بين دولة الاحتلال الإسرائيلي والدول العربية والشعب الفلسطيني، والتي بدأت باحتلال دولة الاحتلال لفلسطيني عام 1948 وصولًا إلى الحرب التي شنَّتها على قطاع غزة عام 2016.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي من حيث توثيق الرواية التاريخية التي أوردها حزب التحرير تجاه الحروب العربية الإسرائيلية والمنهج التحليلي من أجل إبراز صيغة الخطاب وطبيعته التي مارسها الحزب تجاه الحروب العربية الإسرائيلية.

ومن خلال اطلاع الباحث فإنه لا يوجد أية دراسة سابقة تناولت موضوع البحث بشكل مباشر غير دراسة أعدها الباحث سميح حمودة، حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية، (تحرير): تركي الدخيل وآخرون، **حلم الخلافة حزب التحرير والتمرد على الدولة.** (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011). وهي دراسة عامَّة لم تتطرق لوجهة نظر الحزب بشكل مفصل من القضايا الخاصة وإنما أعطت عن الحزب أحكامًا عامَّة بينما تميز هذا البحث بتتبعه لبيانات ومنشورات الحزب بشكل مفصل حول كل مسألة من المسائل التي تم طرحها.

بالإضافة إلى دراسة: علي ذياب الأعور، حزب التحرير الإسلامي في فسطين - التاريخ والعقيدة والعلاقة المتبادلة مع السلطة الفلسطينية. (رام الله: المؤلف، 2012). وهذه الدراسة كذلك الأمر تتناول موضوعات مختلفة وإن طرحت العديد من المسائل المتعلقة بعلاقة الحزب بالقضية الفلسطينية كعلاقة الحزب بالسلطة الوطنية وحركة فتح أو حركة حماس إلا أنها لم تتبع المسائل التي قمت بتتبعها خلال هذه الدراسة.

ولقد قسم الباحث بحثه إلى قسمين، وضح في القسم الأول ثوابت حزب التحرير تجاه قضية فلسطينية وأبرز الملامح التي كانت ركائز انطلق منها الحزب حتى اليوم في نظرته إلى القضية، وفي القسم الثاني تتبع الباحث طريقة تعاطي الحزب مع الحروب وكيف كانت رؤيته للأحداث ومنهجه في التعاطي مع الأحداث والحلول التي قدمها للناس.

المبحث الأول: ثوابت حزب التحرير حول قضية فلسطين

خلال متابعة ما نشره الحزب عن القضية الفلسطينية في تلك المرحلة نجد بأن الحزب قد انطلق في نظرته لها من عدة ثوابت عبَّر عنها بوضوح في مجمل بياناته ومواقفه التي صدَّرها سواءً كبيانات أو إجابات أسئلة أو المرافعات التي ألقاها النائب الوحيد للحزب الذي وصل إلى البرلمان الأردني في أواسط الخمسينات أحمد الداعور. أول هذه المنطلقات كانت مسألةُ إسلاميةِ القضية الفلسطينية حيث ينظر حزب التحرير إلى فلسطين باعتبارها أرض وقفٍ إسلاميةٍ لا يجوز التنازل عن شبر منها تحت أي ظرف ولا يجوز التفاوض حولها بأي شكل، فأرض فلسطين أرض إسلامية خراجية –حسب التعريف الإسلامي الفقهي- وهي ملكٌ للمسلمين جميعًا لا يحق لأحد أن

يتنازل عنها أو عن جزء منها بحال من الأحوال أو يفاوض حول أحقية أهلها بها فالمسألة حكمٌ شرعي مرتبط بعقيدة المسلمين وشريعتهم وليست مسألة سياسية خاضعة للتفاوض أو الجدل[5].

ولقد حرص الحزب على طرح القضية الفلسطينية في إطارها الإسلامي في كل المحافل، وكان هذا المبدأ أحد أهم الركائز التي يعتمد عليها أثناء توجهه للأمة أو الحكومات والدول بأي خطابٍ سياسي حولها، وهو بذلك يسعى دائمًا لينفي كون القضية الفلسطينية خاصة بالفلسطينيين أو العرب وحدهم وإنما هي قضية كل مسلم[6]. فهي جزء من أرض وقفٍ إسلامية من ناحية، ويوجد فيها ثالث أقدس مسجد للمسلمين حسب النصوص النبوية من ناحية أخرى "إن القضية الفلسطينية مسألة من مسائل القضية الإسلامية مع الغرب وهي قضية المسلمين قاطبة وليست قضية العرب"[7].

ويعتبر الحزب أن فكرة عروبة القضية أو فلسطينيتها فقط، هي مشروع غربي ودعوةٌ تسعى من خلاله الدول الاستعمارية إلى ضرب أصالة القضية الفلسطينية وامتدادها الحقيقي في قلوب ملايين المسلمين[8]. الأمر الآخر الذي سعى الحزب فيه في تلك المرحلة التأكيد على أن المشروع الصهيوني هو بالأساس مشروع غربي استعماري يهدف إلى تثبيت جذوره في المنطقة ومنع تحول الدول العربية الإسلامية إلى قوة متحدة من جديد ليضمن تفتيتها والسيطرة عليها يقول الحزب:" إن إسرائيل إنما أقيمت من قبل أوروبا وأمريكا لتكون كيانًا غربيًا في قلب بلاد المسلمين... لتبقى منطقة الشرق الأوسط خاضعة لنفوذ أمريكا والدول الغربية، ليستأثروا بثرواتها وخيراتها وأسواقها، وليضمنوا مصالحهم الحيوية والاستراتيجية والعسكرية، وليحولوا دون خروج المنطقة من سيطرتهم ونفوذهم، كما يحولوا دون عودة الخلافة وحكم الإسلام إليها"[9].

كما سعى الحزب في محاربة مشاريع تقسيم فلسطين أو تفتيتها كمشروع تدويل القدس، حيث كان مشروع تدويل القدس من المشاريع القوية المطروحة والمتداولة منذ قرار التقسيم 1947/11/29. وهذا الأمر في تلك المرحلة كان واضحًا أنه يشير إلى أيدٍ غربية تريد أن تحافظ على وجود موطئ قدم لها بعيدًا حتى عن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي وبعيدة كذلك عن العين العربية الإسلامية في بقعة تحتوي على مراكز دينية مثلت وجودها صراعًا تاريخيًا ممتدًا. ومع ذلك استمر الاحتلال في سعية إلى الهيمنة على المدينة وتجاوز كل القرارات الدولية بعد احتلال المدينة الكامل عام 1967[10]. "ولم تكن الجهود السياسية بمعزل عن الخلفية الدينية للقضية الفلسطينية، فقد استحضر المسلمون والمسيحيون قدسية هذه الأرض ومكانتها في الديانتين، ولذلك نجد بروز دور العلماء المسلمين ورجال الدين المسيحي في التصدي لخطر تسرب الأراضي العربية لليهود"[11].

---

[5] ينظر: كلمة الوعي (الحكومة الفلسطينية). مجلة الوعي. العدد 17، ص144.

[6] ينظر: سميح حمودة. حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية. في: حزب التحرير، مرجع سابق، ص113.

[7] بيان في مجلس النواب الأردني للنائب أحمد الداعور ناقش فيه البيان الوزاري المقدم من رئيس الوزراء. بتاريخ 1955/8/24.

[8] ينظر: حزب التحرير. مذكرة حزب التحرير لملوك ورؤساء دول باكستان، أندونيسيا، تركيا، مصر، إيران، العراق، المغرب. بتاريخ 1962/9/1.

[9] حزب التحرير. مذكرة إلى المجلس الوطني الفلسطيني. 1983/1/15

[10] لمزيد من التفاصيل حول الوضع القانوني والقرارات الدولية التي صدرت بخصوص مدينة القدس ينظر: القدس في الأمم المتحدة. الموسوعة الفلسطينية. دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1984، ص 548-553.

[11] Ibrahem Saqer Al-Zaeem, Mohamad Raslan Mohamad Nour, Ahmed Faisal Abdelhamed, "*Johod Moslmi Wmasehyei Alquds Fi Altasadi Llmashrooh Alsohyoni*" 1917-1948, Journal Al-Muqaddimah, Yonyo, 2016. P122.

يقول الحزب: "...إن هذا التدويل في حقيقته الآن هو تحويل القدس ومنطقتها إلى السيطرة الأمريكية المباشرة، والتدويل في واقعه هو وضع المنطقة تحت سيطرة الكفار نهائيًا وإلى الأبد"[12].كما أصدر الحزب نشرة تحت عنوان " خطاب إلى الأمة حول تدويل القدس"[13] حذر فيه من تدويل مدينة القدس وطالب المسلمين بالتحرك لمنع تحقيق هذا الأمر. هذا الخطاب كان في الستينات قبل احتلال المدينة بشكل كامل وفي تلك المرحلة كانت المشاريع السياسية الساعية إلى حل قضية فلسطين تحاول بكل الوسائل أن تسيطر على الوضع ضمن سياق قرار التقسيم بما في ذلك جعل مدينة القدس منطقة دولية.

في تلك الفترة أيضًا أعلن البابا بولس السادس عن زيارة إلى فلسطين بما فيها مدينة القدس وقد اعتبر الحزب تلك الزيارة ستارًا من أجل الضغط على النظام الأردني لقبول تدويل القدس حيث أكد بيان لحزب التحرير أن البابا جاء ليرعب المسلمين حتى يقبلوا بتدويل القدس[14]، وقد كانت زيارة البابا للقدس في تلك المرحلة واحدة من أول القضايا التي تبنَّاها الحزب وعمل على تحريك الشارع الفلسطيني من أجل رفضها ورفض القضايا التي بنيت عليها[15].

القضية الفلسطينية أكبر من كونها قضية لاجئين ولقد نادى الحزب ولا يزال حتى اليوم بهذه الفكرة حيث يؤكد الحزب دومًا أن مشكلة اللاجئين وكل القضايا المرتبطة بالقضية الفلسطينية تابعة لمشكلة سياسية عسكرية، سياسية من حيث ارتباطها بسلب أرض وتآمر عدد من الحكومات العربية والغربية من أجل تثبيت أركان هذا الاحتلال فوق أرض فلسطين وتيسير الاعتراف به والتعايش معه. وهي قضية عسكرية حيث لا يمكن حلُّها بدون الاعتماد الكامل على قوةٍ عسكرية تواجه الاحتلال الإسرائيلي[16].

وموقف الحزب من المقاومة العسكرية لهذا الاحتلال والثورات الفلسطينية المتعاقبة ضده يدفعنا إلى التساؤل عن موقع القضية الفلسطينية ضمن سلم أولويات الحزب، فعلى الرغم من ارتباط اسم حزب التحرير بقضية الخلافة كقضية مركزية يعمل الحزب من أجل تحقيقها –كما يقول- إلا أن الفترة الأولى من عمر الحزب –والتي سبقت النكسة تحديدًا– كانت مرتبطةً ارتباطًا شديدًا بقضية فلسطين وتَتَبُّع خطاب الحزب يرينا توجهًا كبيرًا في خطابه للأمة أولًا ثم الحكومات والدول ثانيًا من أجل حثهم على التحرك لمحاربة الاحتلال:"...والطريق لخوض هذه الحرب طريق واحد فحسب ولا يوجد غيرها أبدا ألا وهي تصحيح الأوضاع ثم إعلان الجهاد قتالًا في سبيل الله ولإعلاء كلمته."[17] هذا الخطاب كما أسلفنا اختلف لاحقًا ليتحول إلى خطاب بعيد عن الواقع وبعيد عن تحمُّل أي مسؤولية ذاتية إلى مطالبة دائمة للجيوش بالتحرك لتحرير فلسطين، ومع الوقت أصبحت هذه الدعوى من الدعاوى التقليدية التي يطلقها الحزب إبان كل عدوان يقوم به الاحتلال على أيٍّ من الشعوب العربية أو الإسلامية.

ومع هذا فإننا نرى بأن حزب التحرير قد انطلق عمليًا من التركيز على القضية الفلسطينية التي كانت واحدة من أهم القضايا التي يتناولها، بسبب قربها من واقع الحزب جغرافيًا وكونها ميدانه الأهم الذي ينتشر فيه عناصره وكونها قضية مركزية بنيَ عليها مصير

---

[12] حزب التحرير. مذكرة حزب التحرير لملوك ورؤساء دول باكستان، أندونيسيا، تركيا، مصر، إيران، العراق، المغرب. 1962/9/1.

[13] حزب التحرير. خطاب إلى الأمة حول تدويل القدس. صدر بتاريخ 1963/1/1.

[14] حزب التحرير. البابا وتدويل القدس. بيان نشر عام 1962.

[15] "كان أول مصلحة تبناها الحزب هي زيارة بابا الفاتيكان للقدس... فكشف الحزب القصد منها وهو تدويل القدس، وتبنى الحزب إفشال هذا المخطط الأمريكي بكل السبل" طالب عوض الله، بزوغ نور من المسجد الأقصى، مرجع سابق.

[16] ينظر: بيان في مجلس النواب الأردني للنائب أحمد الداعور ناقش فيه البيان الوزاري المقدم من رئيس الوزراء بتاريخ 1955/8/24.

[17] حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1966/11/27.

المنطقة لاحقًا بعد تثبيت أركان الكيان الإسرائيلي فيها. ومع ذلك فقد انتقلت القضية إلى الخلف في سياق اهتمامات حزب التحرير بعد أن تم تجميد نشاط الحزب نفسه في داخل فلسطين المحتلة بعد النكسة. وسيطرة الحديث عن الفكرة الكبرى للحزب - وهي قضية إعادة الخلافة - على أدبيات الحزب ومنشوراته ودعواته وتحليلاته.[18] إضافة إلى توسُّع الحزب وأنشطته وامتداده في مشارق الأرض ومغاربها.

ومع ذلك نجد الحزب –في مرحلة لاحقة- يقلل من شأن مركزية القضية الفلسطينية ويضع الحزب قضية مصر -مثلًا- في قلب الاهتمام العالمي ويجعلها أساس الصراع السياسي العالمي في المنطقة وليس فلسطين أو إقامة دولة احتلال[19].

ومن الثوابت لدى الحزب عند تحليله لقضية فلسطين والقضايا العربية، اتهامُ الحكام العرب بالجملة بالخيانة والعمالة سواءً فيما يتعلق بمواقفهم تجاه فلسطين أم غيرها من القضايا تجد ذلك مبثوثًا في العديد من بيانات الحزب: "حكام العرب والمسلمين سخّروا أجهزتهم الإعلامية، بتوجيه من أسيادهم الكفار المستعمرين، لتضليل الشعوب العربية والإسلامية وإيهامها أن دولة يهود لا يستطيع أن يغلبها غالب"[20]. وعلى الرغم من ارتفاع وانخفاض مستوى العداء تجاه الحاكم نفسه عند الحزب فإن الحزب بالجملة لا يذكر حكام وملوك الدول العربية إلا وسبقهم بوصف العملاء والخونة، حتى أولئك الذين كان قد طلب النصرة منهم في يوم من الأيام كالرئيس الليبي السابق معمر القذافي.

والظاهر أن النخبة القيادية لحزب التحرير قد اتبعت منهجها الخاص في التحليل السياسي التفصيلي المتعلق بقضية فلسطين انطلاقًا من تجاربها الذاتية، وقراءتها الخاصة للتاريخ والواقع الذي عاشته، ولذلك فإن المنهج لم يكن واضحًا خلال المراحل المختلفة والتحليلات حملت أوجهًا متعددة، وفي الكثير من الأحيان جاءت المواقف متناقضة أو غير مفهومة لأنها لم تبنَ على منهج علمي محدد واحد لقراءة الأحداث السياسية، ولم تستند في تحليلاتها إلى معلومةٍ أيًا كان نوعها ومصدرها ولكنها في الغالب اعتمدت على مراقبة الأحداث وجمع الحقائق المنشورة في الأخبار والتوفيق بينها وفق رؤية شخصية لمن يصيغ بيانات ومواقف الحزب في المراحل المختلفة. ولذلك فإن الخروج بمنهج واضح للحزب يحتاج منا البحث والتدقيق في كمية هائلة من المنشورات والبيانات حتى نستطيع أن نصل بين تلك المواقف والتحليلات بخيط يجمع بينها بشكل متَّصل[21].

---

[18] ينظر: سميح حمودة. حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية. في: حزب التحرير، مرجع سابق، ص114.

[19] حزب التحرير. معلومات للشباب. منشور بتاريخ 1972/8/24.

[20] حزب التحرير. دلالات الاندحار الإسرائيلي من لبنان. بيان منشور بتاريخ 2000/5/25؛ وينظر: حزب التحرير. أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود. منشور في ولاية لبنان.2000/2/10.

[21] سميح حمودة. حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية في: حزب التحرير، مرجع سابق، ص114-115. يعيش الحزب حالة من التخبط الشديد في ظل بناء التحليل السياسي على الأخبار بعيدًا عن التثبت والمعلومة من ذلك ما رواه أحد أفراد الحزب الذين تركوه لاحقًا حين قال: "...وكان السؤال المطروح في تلك الجلسة، كيف يضرب ابن لادن البرجين وهو عميل لأمريكا -كما كانوا يقولون-؟ فطرح بعض الحاضرين آراءهم، وكان من المضحك المبكي أن طرح أحدهم في تلك الجلسة رأيا وهو أن ابن لادن عميل بريطاني وليس أمريكي، ولذلك يمكن الجمع بين كونه عميلا وكونه قد ضرب برجي التجارة، وما هي إلا أيام، حتى (نزلت) تلك الورقة التي قالت إن ابن لادن قد (انعتق) من التبعية لأمريكا، وفجأة تحول مئات الآلاف الذين يتهمون ذلك الرجل بالعمالة، تحولوا إلى القول بأنه لم يعد عميلا لأمريكا" أيمن ناصر السلايمة. مقابلة شخصية. بتاريخ 2012/11/19.

ولقد ارتبط المنهج التحليلي في المرحلة التي نتناولها هنا لدى الحزب بفكرة السيطرة السياسية والهيمنة البريطانية ابتداءً ثم الصراع البريطاني- الأمريكي لاحقًا[22] لبسط السيطرة والنفوذ على ملفات المنطقة. ظهر هذا بوضوح في خطاب الحزب لعناصره حين وضَّح لهم طريقة التحليل السياسي الذي ينتهجه يقول الحزب تحت عنوان معلومات للشباب: **"من الأسس** –يقصد في التحليل السياسي- **أن** الموقف في الشرق الأوسط هو صراع بين إنجلترا وبين أمريكا، وأن هذا الصراع قد بدأ منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية حتى الآن، ومن الأسس أن أمريكا قد استطاعت في ظروف سابقة أن تطرد إنجلترا من بلد، ثم ما تلبث أمريكا أن تخرج منه، وتعود إنجلترا إليه بفضل الحشد من العملاء لها في البلاد، فالصراع دائم ومستمر."[23].

فجمال عبد الناصر بالنسبة للحزب عميل أمريكي أما ملوك الأردن والعراق وإيران فصنائع بريطانيا ولم يزل الصراع بين هذين الطرفين مستمرًا لتحقيق مصالح الدول الغربية[24].

وفي فهم الحزب لكل الأعمال العسكرية في المنطقة فإنه يراها كلها ضمن ذلك الصراع ومن يحققها هم أدوات الدولتين[25]، وبناءً على هذا الفهم فإن كل الثورات التي قام بها الشعب الفلسطيني _أيضًا_ هي ثورات قامت لخدمة مصالح بريطانيا بالتنسيق مع عملائها في المنطقة: "... الفلسطينيون هم الذين مكنوا الإنجليز من إيجاد اليهود في فلسطين حتى سنة 1948، والفلسطينيون هم الآن بثورتهم يريدون أن يكونوا الأداة الفعالة لاعتراف المنطقة عمليا بالوجود اليهودي في فلسطين."[26] ويذكر الحزب في مناسبات أخرى بهذا المعنى وبكل وضوح حين يصدح النائب الداعور بالقول بخصوص المنظمات الفدائية الفلسطينية: "وكانت منظمات المقاومة مرحلة من مراحل الأعمال العسكرية لتنفيذ مخططات الكفار"[27].

هذا الخطاب الخطير والذي يضع كل تضحيات الشعب الفلسطيني في جيب الاستعمار والدول الكبرى ويلغي فاعلية الشعوب وتحركها الذاتي نهائيًا ضد الاحتلال، تراه يتغير في خطابات أخرى وكأن رأي الحزب لا يصدر عن منهج واحد -وهو ما سنراه في غير موقف- وإنما تتعدد فيه الأفهام والتوجهات حسب الواقع ولذلك نراه في بيانات أخرى يدعو أهل فلسطين إلى قتال العدو الإسرائيلي ويؤكد أنهم خط الدفاع الأول عن الأمة: "أما أهل فلسطين أو الذين يسمون فلسطينيين فإنهم يجب أن يعلموا أنهم الصف الأول في النضال، فيجب أن يثبتوا حتى آخر جندي، ويجب أن يحاربوا بالرماح حتى تنفد، ثم يحاربوا بالسهام حتى تنفد، ثم يحاربوا بالسيوف حتى يفنوا أو يفنى عدوهم أي إسرائيل والغرب وليس إسرائيل وحدها. ولذلك الثبات الثبات يا أبناء فلسطين حتى لو فنيتم عن آخركم. فإن المسلمين من ورائكم ولن يضيعوا فلسطين."[28]

---

[22] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/5/7؛ حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/5/7.

[23] حزب التحرير. معلومات للشباب. منشور بتاريخ 1972/8/24.

[24] ينظر: حزب التحرير. مخطط بريطانيا في حل قضية فلسطين. بيان منشور بتاريخ 1966/11/23؛ وينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1966/11/27؛ وينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/5/7.

[25] ينظر: حزب التحرير. معلومات للشباب. منشور بتاريخ 1972/8/24.

[26] حزب التحرير. مذكرة إلى أعضاء اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية. منشور بتاريخ 1971/6/3.

[27] حزب التحرير. مذكرة إلى أعضاء اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية. منشور بتاريخ 1971/6/3.

[28] حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1972/9/7. ويدور التعليق السياسي هنا حول العملية التي قامت بها منظمة أيلول الأسود ضد بعثة دولة الاحتلال الأولمبية إلى ميونيخ والتي حصلت بتاريخ 1972/9/5. ونرى الحزب على غير العادة يرحّب بهذا الهجوم ويعتبره منطلقًا من الفدائيين بشكل ذاتي وعلى غير العادة فإن الفدائيين قاموا بالعملية بمحض إرادتهم وليست هذه العملية تنفيذًا لمخططات غربية كما يرى الحزب.

بل إن الحزب يطالب الشعب الفلسطيني بضرورة ضرب وتهديد مصالح الغرب الداعم لإسرائيل في كل مكان في العالم وليس في فلسطين وحدها[29]، كما يؤكد الحزب أنه "يحق للمسلمين أن يضربوا مصالح الدول التي تسند إسرائيل أينما وجدت هذه المصالح، فالكرة الأرضية كلها ساحة قتال بيننا وبين إسرائيل، وساحة عمل ضد مصالح الغرب بيننا وبين الدول التي تسند إسرائيل."[30] وعلى الرغم من وجود مثل هذه المواقف الغريبة إلا أن السياق العام للحزب ترى فيه دعوةً واضحة للانتظار وعدم الانشغال بقتال دولة الاحتلال ولا غيرها ويجعل إقامة الخلافة هي المسألة الرئيسية التي يعمل لها ويؤجل كل الأعمال الأخرى تبعًا لها.

هذا الخطاب يعطينا صورة عن تطور خطاب الحزب تاريخًا، وإلى أين وصل اليوم حيث يكتفي بدعوة الجيوش إلى التحرك ولا يكاد يمجِّد فعلًا مقاومًا حتى وإن صدر من حركة إسلامية ترفع راية الجهاد في سبيل الله وحتى لو كان هدفها يتقاطع مع هدف الحزب في إقامة الخلافة الإسلامية. بل إن الحزب يرفض أي تحرك على الأرض كالمسيرات والتجمعات والوقفات الاحتجاجية يسعى لنصرة القضية الفلسطينية باعتباره تنفيسًا عن المشاعر وتفريغًا للطاقات في غير محلها: "فليس إلا تحريك الجيوش لقتال يهود وجمع القادرين جنودًا فيها، ليس سوى ذلك من طريق لإزالة كيان يهود، وإنقاذ القدس وإعادة فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام"[31] الجيوش هي كما يرى الحزب الجهة الوحيدة التي توقف حزب التحرير عند لومها ومخاطبتها اليوم طويلًا، فالجيوش هي من تملك القوة والفاعلية وهي مكونةٌ من أبناء المسلمين الذين يجب أن يتحركوا ليغيروا الأوضاع ويسلموا الحكم للحزب كما يطالبهم دومًا[32]، فحزب التحرير كما نرى هنا لا يزال يطرق بابًا واحدًا وهو باب أولى القوة، باب الجيوش العربية والإسلامية بشكل خاص، باعتبارها الجهة الوحيدة الفاعلة والقادرة على التعامل مع العدو، وبذلك يُعتِقُ الحزب نفسه من تحمل أية مسؤولية، كما يعفي أتباعه ويعفي الشعوب العربية والإسلامية وعلى رأسهم أهل فلسطين، من الاشتباك مع الاحتلال أو الوقوف في وجهه بأي شكل من الأشكال. كما يعفيهم بخطابه هذا من ضرورة أو محاولة امتلاك القوة والدفاع بها عن أنفسهم.

وكأنه لو دخِلت على أبناء الحزب وأفراده بيوتهم ورحِّلوا من بلادهم كما حصل عام 1967م فإن الحزب لا يزال يتحدث عن ضرورة تحرك الجيوش لنصرتهم دون أن يفعل الحزب نفسه شيئًا لنصرة أبنائه والمسلمين، ولو التزم كل الشعب الفلسطيني بما يقوله الحزب منذ تأسيسه لتمَّ لليهود كل ما يريدونه من تهويد للمسجد الأقصى واحتلال لكل شبر من فلسطين وترحيل لكل طفل من فلسطين بدون أدنى مقاومة أو ردة فعل.

---

[29] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1972/9/7.

[30] حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1972/9/7. قارن هذا بموقف الحزب حاليًا حين يكتفي بمطالبة الجيوش فقط بالتحرك لتحرير فلسطين ينظر على سبيل المثال: حزب التحرير: نصف كلمة! تحريك الجيوش للقتال هو وحده واجب الحكام تجاه مجزرة غزة وإلا فقد خانوا الله ورسوله والمؤمنين. منشور بتاريخ 2009/6/21؛ ومقارنًا بموقف النبهاني الشخصي قبل تأسيس الحزب: "... أما بوجه خاص فإن واجب كل فرد من أفراد العرب أن يشعر بمسؤوليته الشخصية في الإنقاذ بأي شيء قادر عليه، باعتباره فردًا، وباعتباره جزءًا من الجماعات، وباعتباره واحدًا من رعايا الحكومات العربية، التي تحمل على عاتقها عبء الإنقاذ، وباعتباره خصمًا عنيدًا للصهيونية والاستعمار". تقي الدين النبهاني. إنقاذ فلسطين (دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1950) ص138.

[31] حزب التحرير. القدس، بالاعتصامات والاحتجاجات لا تعود بل فقط بتحريك الجيوش لاقتلاع كيان يهود!. منشور بتاريخ 2009/10/16.

[32] ينظر: حزب التحرير. أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود. منشور في ولاية لبنان، 2000/2/10.

المبحث الثاني: حزب التحرير والاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين والدول العربية

ارتبطت علاقة المنطقة العربية مع الاحتلال الإسرائيلي بالأعمال العسكرية والحروب منذ تأسيس كيان الاحتلال عام 1948 حتى اليوم، وقد اتسم موقف حزب التحرير في جميع الحالات من الحروب والأعمال العسكرية بميزة رئيسية ارتبطت بثلاثية: التحليل والتعليق والمطالبة. تحليل الأحداث وفق منهج الحزب في التحليل السياسي الذي أشرنا إلى ملامحه سابقًا، والتعليق على الأحداث بما يتناسب ورؤيته الخاصة للحدث، وأخيرًا مطالبة الآخرين خاصةً الجيوش بالتحرك.

وفي توثيق موقف الحزب بشكل مفصل من العدوان الإسرائيلي على الدول العربية، نبدأ بالنظر في رؤية الحزب وقناعاته لواقع الحروب التي شنَّتها إسرائيل على الدول العربية والشعب الفلسطيني، وكانت أول حرب تشنها دولة الاحتلال ضد الدول العربية -بعد تأسيس الحزب رسميًا- ما عرِف بالعدوان الثلاثي على مصر عام 1956، تلك المرحلة التي كان فيها عاليًا نجم جمال عبد الناصر، وطاغيًا صوت خطاباته الوحدوية العروبية على معظم الأصوات الأخرى بما فيها الصوت الإسلامي الذي كانت تلك المرحلة من أشد المراحل قسوةً عليه بسبب هيمنة خطاب الوحدة العربية وسطوة جمال عبد الناصر ضد خصومه.

بدأ الحزب حديثه عن العدوان الثلاثي بتأكيده على فكرة أن دولة الاحتلال الإسرائيلي هي رأس حربةٍ استعماريةٍ وجسر لعبور الدول الاستعمارية المختلفة عليه إلى تحقيق مصالحها في المنطقة العربية[33]، وقد أشرتُ سابقًا إلى أن الحزب يرى بأن دولة الاحتلال الإسرائيلي هي يدٌ استعماريةٌ وضعها الغرب من أجل إحكام السيطرة على المنطقة العربية والحفاظ عليه كدولة عازل من أجل تقسيم الدول العربية الإسلامية في المنطقة، والحزب هنا يؤكد على هذه النقطة.

وفي وصف هذا الهجوم يرى الحزب بأنه عدوان يجب ردعه وأنه لم يسبقه أي استفزاز من مصر ولكنه جاء عدوانًا سافرًا واضحًا من هذه الدول الاستعمارية، من أجل تحقيق مصالحها السياسية في السيطرة على قناة السويس مرةً أخرى، وعدم ترك الساحة لأمريكا لتستفرد في المنطقة العربية، فهذا العدوان حسب الحزبجاء لتعزيز موقف بريطانيا وفرنسا وعودتهما للتحكم في قناة السويس وإعادة تعزيز قوتهما في المنطقة العربية كما كانتا[34] وعلى الرغم من أن الحزب كان يرى جمال عبد الناصر عميلًا أمريكيًا لا يمكن المجادلة في عمالته، إلا أن موقف أمريكا في هذه الحرب كان ضعيفًا وغير مؤثر وأن الموقف الروسي –كما يرى الحزب- هو الذي أوقف تلك الحرب على مصر فعليًا[35].

كما أنه وعلى الرغم من أن إسرائيل تعتبر ولاية أمريكية –حسب الحزب- فإنها تتحول في مواقفها حسب مصلحتها وتتعامل مع الدول حسب احتياجاتها الخاصة وتستعين بأي دولة حسب حاجتها[36]وفي تعميم الحزب حول موقف دولة الاحتلال يتضح لدينا قصور نظر الحزب وضعف المعلومات لديه حول حقيقة التمويل والدعم الذي تتلقاه دولة الاحتلال من العديد من دول العالم والذي لم يتوقف حتى اليوم سواءً في الجانب المادي أو الجانب العسكري وإن كانت أمريكا تتولى الدعم الأكبر فإن العديد من قضايا الدعم النوعي وغير التقليدي كالسلاح النووي تلقته دولة الاحتلال من دول أوروبية مختلفة كفرنسا وألمانيا وغيرها ولا تزال.

---

[33] ينظر: حزب التحرير. في كشف أهداف الإجرام الإنجليزي الفرنسي اليهودي من الهجوم على مصر. بيان منشور بتاريخ 1956/11/10.

[34] ينظر: حزب التحرير. في كشف أهداف الإجرام الإنجليزي الفرنسي اليهودي من الهجوم على مصر. بيان منشور بتاريخ 1956/11/10.

[35] ينظر: المصدر نفسه.

[36] ينظر: المصدر نفسه.

ومع هذه التوصيفات الصارمة تجاه الدول المشاركة في الحرب ضد مصر، فإن النتيجة التي يخلص إليها الحزب –وهذا ما سنلاحظه بنتائجه دائمًا- هي الدعوة إلى عدم الرضوخ وعدم السكوت ومواصلة الكفاح والجهاد لدفع مؤامرات الدول الغربية! والسؤال هنا إلى من يتم توجيه هذه الدعوة؟ فحاكم مصر وزعيم الأمة العربية -في تلك الفترة- كان جمال عبد الناصر الذي يعتبره الحزب عميلًا أمريكيًا خالصًا. والشعوب بما فيها الجيوش لا تملك إلا تنفيذ الأوامر ولذلك من يقرأ تصريحات الحزب في نهاية البيان يرى حجم الانفصام الذي كان يعيشه الحزب -ولا يزال- في اتخاذه موقف المحلل والمراقب الذي لا يفكر أبدًا في المشاركة بأي فعل[37].

نلاحظ أن هذا الخطاب كان في مرحلة مبكرة جدًا من عمر الحزب، قبل أن يضع الحزب تصورًا آخر مختلفًا عن فكرة الإعداد الحربي لمخاطبة الجيوش العربية للتحرك كما سنرى لاحقًا. وهذا الخطاب مهم جدًا لندرك تغير النظرة للواقع الذي حصل لدى الحزب ولدى مؤسسه النبهاني، الذي تبنى حينها خطابًا عامًا شبيهًا بخطابات الحركات الإسلامية التي كانت قائمة، ثم ظل يعمل على إيجاد خط خاص به وصار ينادي صباح مساء أهل القوة والمنعة والجيوش بضرورة نصرة الحزب وتسليمه السلطة ونصرة الأمة بعد أن فقد الأمل في إصلاح هذه الجيوش والأنظمة، وفقد الأمل في استماعها لرأيه.

العدوان الآخر الذي قامت به دولة الاحتلال الإسرائيلي في تلك المرحلة كان ما عرف بحرب الأيام الستة وهو ما نتجت عنه نكسة حزيران عام 1967 حين استطاعت قوات الاحتلال السيطرة على ما تبقَّى من فلسطين، الضفة الغربية وقطاع غزة وأجزاء من الأراضي المصرية والسورية واللبنانية.

فنظرة الحزب وخطابه عن الاحتلال لم يتغير وفي كل مرة يجادلُ فيها الحزب حول الحرب مع الاحتلال الإسرائيلي يتكلم عن ضعف جيش العدو وخواء إرادته في القتال ويحمِّل الحكام العرب مسؤولية الهزائم المتتالية فالحزب يرى إسرائيل بأنها خرافة وأن قوتها أكذوبة وأن استيلاءها على القدس سيكون أشهر وعلى الأكثر سنوات لأن قوة المسلمين كفيلة باسترجاع فلسطين كلها[38] هكذا يقدم الحزب رؤيته للاحتلال وهي رؤية يصرُّ عليها دومًا في إغفالٍ واضح للحديث عن أي موازين قوى واقعية أو معطيات عسكرية مؤثرة في ميزان القوة في أرض الميدان، كما يرى الحزب بأن سبب الوهن هو الحكام الذين يقفون حائلًا بين الشعوب وبين القتال ولو أن هذه الشعوب اتيحت لها الفرصة لأثبتت أنها قادرة على الصمود وهزيمة الاحتلال[39] والواقع أن مثل هذه البيانات قد تكون مفهومةً في سياق تحفيز الشعوب على القتال أو دعوة عناصر الحزب لمحاربة الاحتلال، أو في سياق تقديم دراسات أو بيانات تنقل الواقع الحربي والمعطيات العسكرية الحقيقية في الميدان، ولكن هذا لم يكن. بل إن الحزب اكتفى دومًا بهذه الخطابات الحماسية التي تفيد على الأرض شيئًا غير المزيد من القعود والاستكانة من طرف أبناء الحزب والمؤيدين للحزب في انتظار القوة التي ستعيد فلسطين.

وهذه النظرة أيضًا تستمر مع الحزب حتى اليوم ضمن رؤيته إلى أن السبب الوحيد لهذه الهزائم والاحتلال المتواصل هو فقط الحكام، من دون أي مجادلة لواقع أي فاعل آخر في المعركة لا الفاعل العسكري ولا البشري ولا الميداني ولا حتى الدولي، إنما هي الخيانة العربية التي شكلت السبب الوحيد في حالة الانهيار العسكري والسياسي أمام العدو. يتجلى ذلك في رؤية الحزب لأحداث النكسة بتفاصيلها

---

[37] ينظر: حزب التحرير. في كشف أهداف الإجرام الإنجليزي الفرنسي اليهودي من الهجوم على مصر. بيان منشور بتاريخ 1956/11/10.

[38] ينظر: حزب التحرير. الملك حسين ينجز في لندن مع الإنجليز مشروع تدويل القدس القديمة التي كانت تحت حكمه. بيان منشور بتاريخ 1967/11/28.

[39] ينظر: حزب التحرير. وقف إطلاق النار. بيان منشور بتاريخ 1982/6/12.

حيث يفسر الحزب ما حصل فيها باعتبارها عملية تسليم قام بها الملك الأردني[40] هذا على الرغم من أن تحليل الحزب السابق لواقع الحال في الضفة الغربية كان يشير إلى اتفاق بين الملك الأردني وبريطانيا لتثبيت حدود إسرائيل حيث وصلت، وضم الضفة الغربية إلى الشرقية تحت سيطرة الأسرة الهاشمية. والواقع أن هناك عشرات العوامل التي يمكن الاهتمام بها وذكرها بتفاصيلها الكثيرة والمتعلقة بطبيعة العامل الداخلي الفلسطيني تحديدًا وأثر العائلات والخلافات الفلسطينية الداخلية، وغياب الوحدة والتنسيق بين أبناء الشعب الفلسطيني وغيرها، كل هذه العوامل وغيرها تغيَّب بناءً على رؤية الحزب لصالح اتهام الملك الأردني حينها بالخيانة والاتفاق الضمني مع بريطانيا من أجل تمرير مخطط الاحتلال لكامل فلسطين.

ولهذا قدَّم الحزب رؤية مختلفة لما حصل عام 1967حيث اعتبره احتلالًا مؤقتًا ولن يدوم وأن دولة الاحتلال سوف تخرج بعد أن تفاوض وتحصل على تنازلات محددة[41] وهذا لم يحصل طبعًا كما هو واقع الحال حيث استمرت إسرائيل باحتلالها ولم تتم تصفية القضية بالطريقة التي أشار إليها الحزب.

ويرى الحزب كما في كل الأعمال العسكرية أنها جزء من تحركات الدول الكبرى من أجل تحقيق أهداف سياسية، وفي تحليل أعمق لما حصل في حرب عام 1967 في الجهة المصرية يرى الحزب بأن ما حصل هو هدف بريطاني لدحر القوات المصرية بقيادة جمال عبد الناصر عميل أمريكا حينها، وترى بأن ما حصل هو ما كانت بريطانيا تخطط له مسبقًا فجاءت التحركات المصرية لتعطي الفرصة لتطبيق ما تريده بريطانيا[42].

ويؤكد الحزب في تلك المرحلة على دور الفاعل البريطاني وكأنه هو الموجه الأول والأهم لكل ما دار في فلسطين وأن كل ما يحصل دبرته بريطانيا، في إغفال كبير لدور كل القوى الفاعلة على الأرض وعلى رأسها دولة الاحتلال الإسرائيلي نفسها، حتى فيما يتعلق بإجراءات الاحتلال نفسه فإن الفاعل الرئيسي فيها هو بريطانيا[43]. فالتخطيط والهجوم والدعم كله من بريطانيا حسب رؤية الحزب، ولذلك من يقرأ بيانات الحزب يرى في تلك المرحلة أن بريطانيا هي المحرك والفاعل الوحيد في المنطقة وأن كل من يتحرك هم مجرد أدوات تحت يدها.

أما حرب أكتوبر 1973 أو حرب العاشر من رمضان والتي لا يزال المصريون حتى اليوم يحتفلون بذكراها ويعتبرونها واحدةً من أهم الانتصارات التي حققها الجيش المصري على الجيش الإسرائيلي في تاريخ الصراع. فإن خلاصة رأي الحزب فيها أنها مؤامرة أمريكية كانت من أجل تثبيت حكم عميلين من عملائها وهم حافظ الأسد على سوريا وأنور السادات على مصر "إن المتتبع للحوادث والأحداث يشاهد بوضوح أن الأزمة كلها كانت أزمة اشتعال الحرب بين الدول العربية وإسرائيل، وليس أزمة الشرق الأوسط، ولا قضية فلسطين، وأن هذه الحرب لم تكن من أجل حل أزمة الشرق الأوسط، ولا حل قضية فلسطين، وإنما كانت من أجل تثبيت مركز كل من أنور السادات وحافظ أسد"[44].

---

[40] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/6/12.

[41] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/6/12.

[42] يُنظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/6/12.

[43] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/6/12.

[44] حزب التحرير. التعليق السياسي. 1973/10/23.

كما أن هذه الحرب والأحداث المتلاحقة في المنطقة العربية حينها ليست أكثر من حركات غربية تقودها أميركا وروسيا وبريطانيا، وأن ما يدعيه المصريون من انتصار ما هو إلا هزيمة كبيرة أرادت تلك الدول أن تظهرها بمظهر الانتصار من أجل تحقيق أهداف سياسية ظهرت لاحقًا بما فعله السادات من توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل مما جعل هذا النصر أسوأ من الهزائم التي حصلت طالما أن الأمر بيد هذه الدول وليس بيد من يسميهم الحزب عملاء أمريكا[45].

فالحرب قامت حسب الحزب بإيعاز من أمريكا لعملائها الأسد والسادات من أجل زعزعة حكم إسرائيل حليفة بريطانيا السرية في المنطقة ولهذا فنتائج هذه الحرب كانت أفظع من نتائج النكسة لأنه تلك الحرب تريد منها أمريكا تثبيت حكم عميليها في سوريا ومصر.[46].

هكذا يجد المتابع لتحليلات الحزب أن الحروب العربية الإسرائيلية في مجملها هي حرب بالوكالة أو حرب خفية بين الدول الغربية أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا، وأن العرب ليسوا أكثر من عملاء يقومون بتنفيذ الأوامر التي تُملى عليهم، الملك الأردني وجمال عبد الناصر وحافظ الأسد وأنور السادات هؤلاء جميعًا حسب الحزب يأتمرون بأمر أمريكا وكل الحروب التي قاموا بها، إنما أُشعلت من أجل تحقيق مكاسب سياسية محددة لأمريكا أو بريطانيا، بدون أن يكون هناك أي هدف أو تأثير أو فاعلية للدول العربية وإنما هي دائمًا في خانة المفعول به.

أما عن الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982 فإن الحزب لم يزل يمارس فيه ذات الخطاب الذي يتهم قيادات الدول العربية بالعمالة لأمريكا ويمارس دوره الذي أشرنا إليه في التحليل والمطالبة، ففي موضوع اجتياح لبنان يتحدث الحزب عن عمالة حسني مبارك رئيس مصر وملك الأردن وحافظ الأسد الرئيس السوري ودورهم جميعًا في عملية تدمير لبنان وذبح وتشريد الآلاف من أهلها في ذلك الاجتياح فمن وجهة نظر الحزب كانت الظروف مواتية لإسرائيل للقيام بعمليتها[47].

ثم يؤكد الحزب أن أمريكا هي من أعطت إسرائيل الضوء الأخضر من أجل القيام بتلك العملية فـ" إنه لم يعد خافيًا على أحد أن أمريكا شريكةٌ لإسرائيل في هذه الجريمة، وأنها قد تواطأت معها وأعطتها الضوء الأخضر لتقوم بعملية الاجتياح، بعد أن كانت أمريكا في السابق تعمل للحيلولة دون قيام إسرائيل باجتياح لبنان حفاظا على عميلها حافظ أسد. غير أن أمريكا بعد أن اطمأنت على انسحاب إسرائيل من سيناء، بدأت العمل للسير في حل قضايا المنطقة"[48]. ولكن أمريكا قبل ذلك قد اطمأنت إلى أن إسرائيل لن تقوم بالمساس بالرئيس السوري حافظ الأسد[49].

---

[45] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. 1973/10/23.

[46] ينظر: حزب التحرير. التعليق السياسي. 1973/10/29.

[47] ينظر: حزب التحرير. الملك حسين ينسق مع اسرائيل لضرب سوريا. 1986/5/11.

[48] حزب التحرير. بيان من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية. منشور بتاريخ 1982/7/1.

[49] حزب التحرير. حول فتح باب التطوع في قوات عربية سماها قوات اليرموك. منشور بتاريخ 1982/1/30.

وكباقي التحليلات يحيل الحزب الخسارة إلى عمالة قادة الدول[50]، وهكذا نجد الحزب في كل مرة يردد ويعيد ما يبدأ به خطابه، وهو الخيانة والعمالة وتلقي التعليمات من الدول الغربية بدون أن يضع يده على أي عامل ذاتي متعلق بهذه الدولة أو تلك وإنما هي مجرد تحليلات أقرب إلى الكلام الشعبي، الذي ينظر للأمور نظرة سطحية لضعف المعلومات.

خلال الفترة التي أعقبت النكسة عام 1967م وظهور دور العديد من الحركات الفدائية الفلسطينية كمنظمة التحرير الفلسطينية والفصائل التي انضوت تحتها، وحركة فتح والجبهات اليسارية، ولاحقًا حركة الجهاد الإسلامي وحركة المقاومة الإسلامية حماس. يظهر أن الحزب وعلى الرغم من تجميد عمله داخل الضفة الغربية حتى بداية الانتفاضة الأولى عام 1987 -كما أسلفت- فإن العديد من النقاشات قد ظهرت على السطح فيما يبدو كردة فعل من عناصر الحزب على تقاعسه عن المشاركة في العمل الفدائي في فلسطيني في تلك المرحلة، وبروز دور التيارات اليسارية والعلمانية في مقاومة الاحتلال الإسرائيلي بعد هزيمة الدول العربية في تلك المرحلة.

يظهر من العديد من إجابات الأسئلة التي ردت بها قيادة الحزب على عناصرها أن الحزب قد خاض نقاشًا حاميًا مع قاعدته وأفراده في داخل فلسطين وحولها حول موضوع الجهاد والعمل الفدائي ضد الاحتلال "إننا نسمع أصواتاً بين الفينة والأخرى -بغض النظر عن مدى إخلاص أصحابها- تطالبنا بحمل السلاح بحجة فرضية الجهاد، ونحتك بالناس بحكم الاتصال بهم في كل مكان، ونجد الحديث عمَّن يسمون بالفدائيين، فتقع في نفوس بعضنا وساوس وتخالطها خواطر: أليس هذا جهاد؟ أليس علينا أن نجاهد ولو مع الحاكم الفاجر؟ أليس هذا قعود عما نتبنى؟"[51] ولكن الحزب ظل يردد كلامًا ثابتًا حل هذه المسألة يحاول من خلالها إقناع الآخرين بأن الحزب يسير وفق طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهي حمل الدعوة في الطريق السياسي فقط وأنه لن يغيرها إلى حمل السلاح مهما كانت الظروف[52]

أما عن رؤيته للعمل الفدائي عمومًا فقد وقف الحزب تجاه الأعمال العسكرية موقفين متناقضين، فمن ناحية هو يشيد بدور المقاتلين وقوتهم وبأسهم وصمودهم وجهادهم وصدهم للاحتلال الإسرائيلي والنيل منه وفي المقابل يتهم قيادتهم السياسية باستغلال جهادهم من أجل تحقيق مآرب سياسية عادةً ما يصفها الحزب بالخيانة. "إن بسالة المقاتل المسلم تبرز أمامنا الآن بشكل حي، هنا في جنوب لبنان، وهناك في الشيشان. الصمود والروح الاستشهادية في وجه العدو اليهودي وآلته العسكرية هنا، وفي وجه العدو الروسي وآلته العسكرية هناك. العدد القليل من المقاتلين بأعتدة بسيطة يواجه العدد الضخم المزوّد بالأعتدة الجبارة. جيوش اليهود تنسحب في هلع من لبنان، وجيوش روسيا لُقِّنَتْ درساً بليغاً سنة 1996 في الشيشان. والشيشان يلقنون الروس درساً جديداً الآن. فالتقصير الحاصل من الجيوش الإسلامية في لقاء الأعداء هو تقصير من الحكام السياسيين وليس من الجيوش نفسها"[53].

وما ينطبق على العمل المقاوم المنظم ينطبق على الانتفاضات الشعبية التي اشتعلت في فلسطين أكثر من مرة ابتداءً من انتفاضة الحجارة عام 1987 أو انتفاضة الأقصى عام 2000 وغيرها، فالحزب لا يرى في هذه الهبَّات سوى ردة فعل شعبية ذاتية لم تحركها أي

---

[50] ينظر: حزب التحرير. بيان من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية. بيان منشور بتاريخ 1982/7/1؛ حزب التحرير. مؤتمر فاس كان مؤتمر الخنوع والاستسلام لأمريكا واسرائيل. بيان منشور ب تاريخ1982/9/10.

[51] الدوسية التكتلية. مرجع سابق. ص69

[52] ينظر: جواب سؤال أرسله الحزب لشاب من شباب الدعوة المقيمين في الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي. محرم سنة 1388 هـ. 30 / 3 / 1968م.

[53] حزب التحرير/ ولاية لبنان: أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود؟ بيان منشور بتاريخ. 2000/2/10.

يدٍ حزبية أو حكومية، ولا دخل للحركات الفاعلة بتحريك الناس فيها أو إيقافهم وإنما هي تسير سيرًا ذاتيًا، وإن الأحزاب تسعى ومثلها الحكومات من أجل استغلال الهبات الشعبية في تمرير المشاريع الخيانية كما يرى الحزب[54].

أما موقف الحزب نفسه من الانتفاضات هذه فإنه لا يرى لنفسه أي دور في المشاركة فيها أو دعمها بأي شكل من الأشكال وإنما هو يدعو الأمة إلى ضرورة التحرك من أجل الجهاد في فلسطين لتحريرها والتحرك من أجل تحريك الجيوش العربية والإسلامية من أجل تحرير فلسطين، وهي دعوة استمر الحزب بإطلاقها منذ تأسيسه حتى كتابة هذه السطور دون أن يتقدم بنفسه بأي فعل مهما كان بسيطًا من أجل دعم التحرك الشعبي أو توجيهه واكتفى كما العادة بدور الناقد والموجه.[55] " أيها المسلمون: ...عليكم دعم الانتفاضة ومشاركتها وتحويلها إلى حركة تحرير عسكرية وإرغام حكام البلاد العربية على التخلي عن الخيارات السلمية، والمبادرة بإعلان الجهاد على إسرائيل للقضاء عليها"[56]ويتفنن الحزب في تحليل أسباب الانتفاضة ومجرياتها كمتفرج ليس له أي ارتباط مباشر أو تأثر أو تأثير بها وقد رأى الحزب لاحقًا أن استمرار الانتفاضة شأنٌ أمريكي من أجل ترويض إسرائيل وإيقافها عن القيام بحروب جديدة بعديًا عن الإدارة الأمريكية[57].

وبعد كل هذا يدعو الحزب المسلمين إلى التخلص من حكامهم من أجل أن تقوم دولة الخلافة التي لا تحتاج لمحاربة دولة الاحتلال وإنما ستزول تلقائيًا بمجرد قيام دولة الخلافة كما يرى الحزب " إن الإطاحة بهؤلاء الحكام، ومبايعة حاكم واحد، خليفة، على كتاب الله وسنة رسوله، والسير في توحيد البلاد الإسلامية والأمة الإسلامية، إن مجرد حصول ذلك يجعل اليهود يهربون من فلسطين قبل أن تبدأ أية حرب معهم، كما هرب جيش لحد قبل أن يقابل أية قوة مسلحة"[58]. هكذا يرى الحزب تحرير فلسطين بهذا البساطة قيام خلافة فيهرب اليهود! كلام يدل في أحسن أحواله على انفصام الكاتب لهذا الكلام عن الواقع. بل وسذاجته وتسطيحه للمسألة وكأنه مسألة رياضية لا حاجة فيها للعوامل البشرية وقدرات الناس وحكمة الله في تدافع البشر بالقوة. ولعل هذه النظرة هي ما جعلت الحزب منذ تأسيسه حتى اليوم يردد ذات المقولات ويعيد نفس البيانات بصيغ مختلفة خلاصتها أن الأمر مرتبط بإيجاد خليفة وكل ما عدا ذلك قشور ستُحل بمجرد مجيء الخليفة، وهي نظرة مهدوية خالصة تجعل معتنقها يعلق كل أفعاله على أمر غيبي قد يكون وقد لا يكون في حياته كلها.

ولا يتوقف الأمر على الانتفاضة وحسب بل ينسحب خطاب الحزب البعيد تمامًا عن الواقع والذي يخاطب الجيوش والأمة من أجل التحرك لنصرة المسلمين في غزة وهو تارةً يذكرهم بضعف دولة الاحتلال وتارةً يذكرهم بخيانات الحكام وتارةً يستصرخهم وتارة ينادي الأمة لتضغط على الجيوش وكلها بيانات تندرج في سياقٍ واحدٍ نداء في الفضاء ولا أحد يجيب ولا الحزب نفسه يتحرك.

عام 2006 قامت دولة الاحتلال بالاعتداء على قطاع غزة فكان بيان الحزب تحت عنوان "يا جيوش المسلمين أليس فيكم رجل رشيد: فيغار على الإسلام والمسلمين وحرماتهم وأعراضهم؟"[59] وقبل ذلك كان بيان للحزب عام 2004 "نداء من حزب التحرير في فلسطين إلى

---

[54] ينظر: حزب التحرير، انتفاضة غزة والضفة الغربية. بيان منشور بتاريخ 1988/1/1.

[55] ينظر: المرجع السابق؛ واقع الحركات الإسلامية في فلسطين، (منظمة التحرير الفلسطينية- أمن الرئاسة، 1992) ص21.

[56] بيان من حزب التحرير حول استمرار الانتفاضة. 1988/1/25.

[57] جاء هذا في جواب سؤال من حزب التحرير 30/ 9/ 1988.

[58] دلالات الاندحار الإسرائيلي من لبان. بيان من حزب التحرير ولاية لبنان 2000/5/25

[59] حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2006/11/4.

الجيوش في بلاد المسلمين"[60] أما عام 2008 حينما شنَّت دولة الاحتلال حربها على قطاع غزة التي سمّيت بالرصاص المصبوب فنجد الحزب كما في المرات السابقة يعيد نفس الاسطوانة، تحريك الجيوش وتحرك الشعوب لتحريك الجيوش أو إقامة الخلافة. حتى أن الناظر إلى عناوين البيانات التي أصدرها الحزب في تلك المرحلة يرى محاولة يائسة من أجل إيجاد صيغة جديدة للبيانات فلا يجد "كلمة واحدة! نصرة فلسطين هي بفتح الجهات وتحريك الجيوش وإلا فهي خيانة لله ولرسوله وللمؤمنين"[61] أما خلال الحرب التي سمَّتها المقاومة الفلسطينية بحرب الفرقان والتي استمرت من 27 كانون أول/ ديسمبر 2008 حتى 18 كانون ثاني/ يناير 2009 والتي راح ضحيتها أكثر من ألف شهيد فلسطيني فإن الحزب لم يزد على البيان السابق شيئًا حيث جاء البيان تحت عنوان: "نصف كلمة! تحريك الجيوش للقتال هو وحده واجب الحكام تجاه مجزرة غزة وإلا فقد خانوا الله ورسلوه والمؤمنين"[62] ولا ينفك الحزب يعيد التذكير بضرر القرارات الدولية وتآمر الحكَّام وتحالفهم مع دولة الاحتلال وخضوعها لأمريكا[63]، ولا يكاد يذكر شيئًا من تغيير الواقع العسكري وما أحدثته المقاومة الفلسطينية من وسائل قتالية وقدرات استطاعت أن تصد فيه الهجوم وتمنع إعادة احتلال القطاع، فالحزب لا يرى في الحروب إلا فرصةً للدعوة إلى تحرك الشعب لإقامة الخلافة، ولا ينظر إلى طبيعة الناس وحقيقتها "فالغضب غريزة وانفعال قسري لا تختاره بعقلك أو لا تغضب، إنما إن تعرضت لأسبابه فلا تملك إلا أن تغضب، وهو عاطفة مذمومة إلا في أحكام الله، ومع ذلك جعل له حدودًا وقوانين وأمر فيه بضبط النفس وعدم النزوع. الحب والكره غريزة وعاطفة لا تخضع لقانون، ولا يحكمها العقل فلك أن تحب وأن تكره، لكن إياك أن تتعدى هذه العاطفة إلى عمل عقلي ونزوع تعتدي به أو تظلم"[64]

أما المجاهدون الذين يواصلون الليل بالنهار يعملون تحت الأرض وفوقها ويجوبون الأرض طولًا وعرضاً من أجل الحصول على السلاح وردع دولة الاحتلال بما أمكن فإن بيانات الحزب تتجاهلهم وإن ذكرت هذه الأعمال فهي تذكرها في معرض الحديث لا في أصله وبدون ذكر اسم أي تنظيم فلسطيني قاد العمل الجهادي ضد دولة الاحتلال، بل كل بيانات الحزب تشير من طرف خفي إلى خيانة القيادة السياسية واستجدائها للحلول السلمية والمفاوضات من دون فصل بين موقف فصيل وآخر مهما كانت الفوارق عظيمة بينها[65].

---

[60] حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2004/10/2.

[61] حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2008/3/2.

[62] حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2008/12/28.

[63] ينظر موقف الحزب من القرار 1860 الذي تم بموجبه وقف العدوان على قطاع غزة عام 2009: حزب التحرير. القرار 1860 وصمة عار على جبين الحكام في البلاد الإسلامية فهم لم يكتفوا بخذلان غزة بجيوشهم بل أسلموها ليهود بالقرارات الدولية. بيان منشور بتاريخ 2009/1/9؛ وينظر كذلك: حزب التحرير. أيها المسلمون ألم يأن لكم أن تدركوا أن الخلافة هي وحدها التي تعزكم وتنقذكم وأن تدركوا أن حكامكم هم حماة عدوكم لا حماتكم؟!. بيان منشور بتاريخ 2009/1/119. وحول موقفه من الحصار على قطاع غزة ينظر: حزب التحرير. فك الحصار عن غزة لا يكون بالشجب، والحج إلى هيئة الأمم وإنما باستنفار الجيوش المحيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم. بيان منشور بتاريخ 2010/5/31.

[64] Mohamed Abed Othman Al-Montaser, Loqman Tayeb, Bahroalden Bin Jea Faa, "*Dawrol Atefa Fi Alseyasah Alsharya Ind Iqamat Alhodod*", Journal Al-Muqaddimah, Yonyo,2016. P 107.

[65] على سبيل المثال وبعد قيام المقاومة الفلسطينية المتمثلة بحركة حماس وبعض الفصائل بأسر جندي إسرائيلي على حدود قطاع غزة نرى الحزب يكتب بيانًا طويلًا حول الحادثة يتحدث فيه عن خطف جندي بصيغة المجهول وبدون أي ذكر لبطولات المجاهدين اللذين قاموا بعملية الاختطاف ولا حتى اسم التنظيم الذي ينتمون إليه، ويشير إلى أن هذه العملية مفيدة لكونها أوقفت القتال بين الفصائل في غزة. ينظر: حزب التحرير. ألم يأن للحكام أن (يخجلوا) لخذلناهم فلسطين، ولو مرةً؟! وألم يأن للجيوش أن تغلي الدماء في عروقها، فتندفع إلى النصرة؟!. بيان منشور بتاريخ 2006/6/30.

الخاتمة

حزب التحرير واحد من الأحزاب السياسية الإسلامية التي لم تتوقف عن المشاركة برأيها السياسي والتحليلي للأحداث القائمة على أرض فلسطين منذ تأسيس الحزب بداية الخمسينات من القرن العشرين حتى اليوم، وعلى الرغم من انحسار دور الحزب في المشاركة السياسية فيما يعلق بقضية فلسطين بإصدار الكتب والبيانات والنشرات السياسية والتثقيفية، فإن الحزب قائم بحكم الأمر الواقع ومؤثر بلا شك في وعي الناس وثقافتهم من خلال ما ينشره وما يروجّه بين الناس من فكر وثقافة تتعلق بالاحتلال والحروب التي قامت بين الدول العربية ودولة الاحتلال الإسرائيلي على مدار أكثر من ستينًا عامًا الماضية.

وتتبع بيانات ونشرات الحزب فيما يتعلق بقضية فلسطين يظهر بوضح غياب المعلومة عن الحزب وقيادته أثناء كتابة البيانات، يؤكد ذلك عدم تحقق الكثير مما أشاء الحزب إلى إمكانية حصوله، إضافة إلى غياب المؤسسة السياسية التي تُصدر آراءها بناءً على منهجية علمية واضحة المعالم ومؤسسة على معلومة مركزة ونتائج أقرب إلى الصواب. والأمر الأخير هو حالة التأكيد واليقين التي تصدر عنها تلك البيانات وما تروجه من أفكار وغياب الاحتمالية والإمكان فيما يكتبه الحزب من آراء وتحليلات سياسية.

خلص البحث إلى أن الحزب قد أغفل في كل تحليلاته المتعلقة بالحروب العربية الإسرائيلية دور الشعوب ودور القوى الحية الفاعلية في المجتمعات العربية أثناء الحروب لحسال تعظيمه لشأن الحكومات والحكام العرب الذين وضعهم جميًعا في سلةٍ واحدة وأطلق عليهم صلة الخيانة والعمالة للدول الأجنبية. كما خلص البحث إلى أن التحليلات التي يطلقها الحزب لا تزال حتى اليوم تعيش أجواء الخمسينات التي كانت تسيطر فيها بريطانيا وقوتها على الواقع القائم وتعمل أذرعها على تسيير الأمور وتجييرها لمصلحة سياساتها الخاصة.

قائمة المصادروالمراجع

- حزب التحرير. البابا وتدويل القدس. بيان منشور عام 1962.
- أيمن ناصر السلايمة (عضو سابق في حزب التحرير). مقابلة شخصية. بتاريخ 2012/11/19.
- بيان في مجلس النواب الأردني للنائب أحمد الداعور ناقش فيه البيان الوزاري المقدم من رئيس الوزراء. بتاريخ 1955/8/24.
- حزب التحرير، حول استمرار الانتفاضة. منشور بتاريخ 1988/1/25.
- تقي الدين النبهاني. إنقاذ فلسطين (دمشق: مطبعة ابن زيدون، 1950).
- حزب التحرير، جواب سؤال. منشور بتاريخ30 /9/ 1988.
- حزب التحرير، جواب سؤال أرسله الحزب لشاب من شباب الدعوة المقيمين في الضفة الغربية تحت الاحتلال الإسرائيلي. محرم سنة 1388 هـ.30 / 3 / 1968م.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/6/12.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1973/10/23.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1966/11/27.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1973/10/29.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1967/5/7.
- حزب التحرير. التعليق السياسي. منشور بتاريخ 1972/9/7.

- حزب التحرير. القدس، بالاعتصامات والاحتجاجات لا تعود بل فقط بتحريك الجيوش لاقتلاع كيان يهود!. منشور بتاريخ 2009/10/16.
- حزب التحرير. القرار 1860 وصمة عار على جبين الحكام في البلاد الإسلامية فهم لم يكتفوا بخذلان غزة بجيوشهم بل أسلموها ليهود بالقرارات الدولية. بيان منشور بتاريخ 2009/1/9.
- حزب التحرير. ألم يأن للحكام أن (يخجلوا) لخذلناهم فلسطين، ولو مرةً؟! وألم يأن للجيوش أن تغلي الدماء في عروقها، فتندفع إلى النصرة؟!. بيان منشور بتاريخ 2006/6/30.
- حزب التحرير. الملك حسين ينجز في لندن مع الإنجليز مشروع تدويل القدس القديمة التي كانت تحت حكمه. بيان منشور بتاريخ 1967/11/28.
- حزب التحرير. الملك حسين ينسق مع اسرائيل لضرب سوريا. منشور بتاريخ 1986/5/11.
- حزب التحرير. أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود. منشور في ولاية لبنان.2000/2/10.
- حزب التحرير. أيها المسلمون ألم يأن لكم أن تدركوا أن الخلافة هي وحدها التي تعزكم وتنقذكم وأن تدركوا أن حكامكم هم حماة عدوكم لا حماتكم؟!. بيان منشور بتاريخ 2009/1/119.
- حزب التحرير. بيان من حزب التحرير إلى الأمة الإسلامية. منشور بتاريخ 1982/7/1.
- حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2004/10/2.
- حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2008/3/2.
- حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2008/12/28.
- حزب التحرير. بيان. منشور بتاريخ 2006/11/4.
- حزب التحرير. حول فتح باب التطوع في قوات عربية سماها قوات اليرموك. منشور بتاريخ 1982/1/30.
- حزب التحرير. خطاب إلى الأمة حول تدويل القدس. منشور بتاريخ 1963/1/1.
- حزب التحرير. دلالات الاندحار الإسرائيلي من لبنان. بيان منشور بتاريخ 2000/5/25.
- حزب التحرير. فك الحصار عن غزة لا يكون بالشجب، والحج إلى هيئة الأمم وإنما باستنفار الجيوش المحيطة بكيان يهود إحاطة السوار بالمعصم. بيان منشور بتاريخ 2010/5/31.
- حزب التحرير. في كشف أهداف الإجرام الإنجليزي الفرنسي اليهودي من الهجوم على مصر. بيان منشور بتاريخ 1956/11/10.
- حزب التحرير. مخطط بريطانيا في حل قضية فلسطين. بيان منشور بتاريخ 1966/11/23.
- حزب التحرير. مذكرة إلى أعضاء اللجنة المركزية للمقاومة الفلسطينية. منشور بتاريخ 1971/6/3.
- حزب التحرير. مذكرة إلى المجلس الوطني الفلسطيني. منشور بتاريخ 1983/1/15.
- حزب التحرير. مذكرة حزب التحرير لملوك ورؤساء دول باكستان، أندونيسيا، تركيا، مصر، إيران، العراق، المغرب. بتاريخ 1962/9/1.
- حزب التحرير. معلومات للشباب. منشور بتاريخ 1972/8/24.
- حزب التحرير. معلومات للشباب. منشور بتاريخ 1972/8/24.
- حزب التحرير. مؤتمر فاس كان مؤتمر الخنوع والاستسلام لأمريكا واسرائيل. بيان منشور بتاريخ1982/9/10.
- حزب التحرير. وقف إطلاق النار. بيان منشور بتاريخ 1982/6/12.
- حزب التحرير/ ولاية لبنان. أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود. منشور بتاريخ 2000/2/10.

- حزب التحرير/ ولاية لبنان، أين حكام العرب والمسلمين من جرائم اليهود؟ بيان منشور بتاريخ 2000/2/10.
- حزب التحرير/ ولاية لبنان، دلالات الاندحار الإسرائيلي من لبان. منشور بتاريخ2000/5/25.
- حزب التحرير: نصف كلمة! تحريك الجيوش للقتال هو وحده واجب الحكام تجاه مجزرة غزة وإلا فقد خانوا الله ورسوله والمؤمنين. منشور بتاريخ 2009/6/21.
- حزب التحرير، الدوسية التكتلية.
- حزب التحرير، انتفاضة غزة والضفة الغربية. بيان منشور بتاريخ 1988/1/1.
- دوسيه النشرات الإدارية. جواب سؤال بتاريخ 1970/8/21؛ جواب سؤال بتاريخ 1973/12/25.
- زياد أبو عمرو، الحركة الإسلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة (عكا: دار الأسوار، 1989).
- سميح حمودة، حزب التحرير الإسلامي والقضية الفلسطينية، (تحرير): تركي الدخيل وآخرون، حلم الخلافة حزب التحرير والتمرد على الدولة. (دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2011).
- طالب عوض الله، بزوغ نور من المسجد الأقصى، مخطوط مذكرات منشور جزء منه على الإنترنت حصل عليه الباحث من الكاتب عبر الإنترنت مرتب ترتيبًا خاصًا بالباحث.
- القدس في الأمم المتحدة. الموسوعة الفلسطينية. دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثالث، الطبعة الأولى، 1984
- كلمة الوعي (الحكومة الفلسطينية). مجلة الوعي. العدد 17.
- منير شفيق، الفكر الإسلامي المعاصر والتحديات (ثورات، حركات، كتابات). (تونس: دار البراق للطباعة والنشر، 1986).
- واقع الحركات الإسلامية في فلسطين، (منظمة التحرير الفلسطينية- أمن الرئاسة، 1992).

– Wael Heraz, Faisal Ahmad Faisal Abdul Hamid, Hizb al-Tahrir: Founding and determinants of cultural and political discourse, *JOURNAL AL-MUQADDIMAH:* Journal of Postgraduate Studies in Islamic History and Civilization, (e-issn:2289 3954), Vol.5 (1), Jun 2017, Page122.

– Ibrahem Saqer Al-Zaeem, Mohamad Raslan Mohamad Nour, Ahmed Faisal Abdelhamed, "*Johod Moslmi Wmasehyei Alquds Fi Altasadi Llmashrooh Alsohyoni*" 1917-1948, Journal Al-Muqaddimah, Yonyo, 2016. P122.

– Mohamed Abed Othman Al-Montaser, Loqman Tayeb, Bahroalden Bin Jea Faa, "*Dawrol Atefa Fi Alseyasah Alsharya Ind Iqamat Alhodod*", Journal Al-Muqaddimah, Yonyo,2016. P 107.